في حديث خاص الى "الحياة" عشية مغادرته الى جنيف للمشاركة في محادثات السلام

وزير خارجية البوسنة ينتقد دور فانس وأوين وموقف اوروبا من مجازر الصرب ضد المسلمين

□ زغرب - من اسعد طه:

■ قبل توجهه الى جنيف ليرأس وفد بلاده لاستكمال محادثات السلام، حمل الدكتور حارس سيلايجيتش وزير خارجية البوسنة - الهرسك في حديث خاص الى «الحياة» اول من امس الجمعة على دور الوسيطين الدولي سايروس فانس والاوروبي اللورد ديفيد اوين لوقوفهما ضد اتخاذ خطوات عملية لانهاء العدوان الصربي. وفيما اكد عدم قبول نشر قوات دولية على خطوط التماس مع القوات الصربية، كشف ان النجاحات العسكرية الاخيرة للقوات البوسنية تحققت اثر تسلم اسلحة تم شراؤها «من تبرعات ومجهودات افراد» وهُرّبت الى داخل بلاده بعدما سمحت كرواتيا بذلك عبر حدودها.

وقال سيلايجيتش: «سنواصل محادثات جنيف على رغم تشاؤمي من نتائجها ما دام السيدان فانس واوين مستمرين في موقفهما الضاغط على الضحية». واشار الى انه «منذ ان بدأت المفاوضات لم نرَ اي تنازلات من الجانب الصربي، ولا تزال مدننا محاصرة وجائعة وتعيش اهوال الشتاء». ولاحظ ساخراً «على رغم ذلك انهم لا يزالون مصرّين على المفاوضات والمزيد من المفاوضات حتى آخر بوسني».

وكشف وزير الخارجية البوسني لـ «الحياة» انه كان لفانس واوين دور كبير جداً في مؤتمر جدة «صب في الخانة السلبية لانهما ضد التدخل وضد اتخاذ اي خطوة عملية». وقال ان «السيد فانس يؤمن بالتفاوض وبالحلول السلمية، وهذا شيء جيد. لكن في البوسنة هذه السياسة مميتة لانها لا تستطيع ان توقف العدو ولا تسمح بالدفاع عن انفسنا (...) هذه قضية حياة أو موت بالنسبة الينا وبالنسبة اليه مبدأ سياسي».

وذكر سيلايجيتش ان الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش قبل بالتفاوض مع زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش تحت ضغط فانس واوين.

وعندما سألته «الحياة» عما اذا كانت هناك وعود بتحقيق انجازات محددة، اجاب: «ويا للاسف لا. والوضع الآن مثل ما كان عليه في مؤتمر لندن. لقد اعادوا كل شيء من جديد الى طاولة المفاوضات».

لا قوات سلام

ونفى اي نية للقبول بمبدأ نشر قوات حفظ السلام الدولية على الخطوط الفاصلة بين القوات الصربية والبوسنية، متسائلاً «اي سلام هذا المطلوب حفظه؟ لقد استغربنا جدا تقرير (الامين العام للامم المتحدة) بطرس غالي بانه ضد تغيير قواعد السلام، وكأن هناك سلاحاً في البوسنة يحاولون المحافظة عليه».

واضاف: «لقد وعد السيد بطرس غالي اثناء مؤتمر لندن بارسال ما يراوح بين خمسين الفاً ومئة الف جندي الى البوسنة. ولم ينفذ اي شيء من هذه الوعود».

نجاحات عسكرية

وتعليقاً على ما نشرته «الحياة» في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الجاري عن نجاحات عسكرية للقوات البوسنية واستعدادات لفك الحصار عن العاصمة ساراييفو، كشف وزير الخارجية البوسني انها «نتيجة الاسلحة التي استطعنا شراءها وتهريبها الى بلادنا، ويا للاسف، وبمجهودات وتبرعات اشخاص مهتمين بالبوسنة - الهرسك».

ورداً على سؤال عما اذا كانت هذه الاسلحة من مصادر اسلامية او غربية، اكتفى بالقول انها «من السوق ومن تبرعات ومجهودات افراد، اذ ان الغالبية الساحقة من الحكومات لم تقم بواجبها».

واعتبر ان جزءاً من نجاح وصول السلاح الى داخل البوسنة يعود الى «الجانب الكرواتي الذي سمح بذلك عبر حدوده». وعن احتمال استمرار ذلك قال: «ان هذا يعود لقدرات هؤلاء الافراد وامكاناتهم».

وعلى رغم اشادته بالموقف الكرواتي، انتقد سيلايجيتش زعيم كرواتيي البوسنة ماتي بوبان لعرقلته اجراءات اتخاذ موقف موحد في محادثات جنيف وتمسكه بفكرة «هرسك البوسنة» (وهو الكيان الكرواتي الذي يطمح للاستقلال عن البوسنة).

واوضح انه «اثر محادثات طويلة وشاملة جمعت الرئيسين البوسني (بيكوفيتش) والكرواتي (فرانيو تودجمان) مع فانس واوين وماتي بوبان، وبعد التوصل الى اتفاق في هذا الشأن عاد السيد بوبان ونفى كل شيء كما نفى تخليه عن افكاره الانفصالية».

كما اعرب وزير الخارجية البوسني عن دهشته للاهتمام الواسع الذي ابداه المجتمع الدولي ازاء الانتخابات الصربية. وقال انها لن تغير شيئاً بغض النظر عن نتائجها «فالامور كلها في يد الجيش».

وعن امكانات التدخل العسكري الدولي، قال: «ربما اتخذت خطوة ما في هذا الصدد وستكون جيدة، الاّ انها ستأتي متأخرة جداً».

موقف اوروبا

وأكد سيلايجيتش «نحن نرغب في اقامة دولة متعددة الجنسيات والاديان يكتفي المسلمون فيها بالحرية ولا شيء اكثر من ذلك. لكن اوروبا لها رأي استعماري، فهي لا ترغب في اقامة دولة ديموقراطية في البوسنة - الهرسك لانها تعتبر ان الديموقراطية حكر لها ولا يستاهلها سواها».

واضاف «لقد بدأت اميل الى فكرة ان المجازر ضد المسلمين في البوسنة يمكن ان نفسرها بالدوافع الدينية». الاّ انه اشار الى «ان للموقف الاوروبي ابعاداً عقائدية. اما الصرب فليس لهم اي ابعاد عقائدية، لان لا عقيدة لهم. وهم مجرمو حرب يحلمون بالتوسع والاستعمار ويدّعون المحافظة على مسيحية اوروبا في مواجهة الاصولية الاسلامية مع ان الظروف باتت الآن مؤاتية لانتشار كل اشكال العنف والتطرف الديني وغير الديني في المنطقة».

وعن موقف العالم الاسلامي، قال انه جيد على الصعيد الانساني والسياسي «لكن على مستوى الافراد وليس على مستوى الحكومات». وقال: «اننا نتوقع ان تكون الفترة المقبلة خلال الشتاء اصعب من السابق في مواجهة نقص شديد في المواد الغذائية والطبية ومستلزمات التدفئة».

واختتم حديثه بالتعليق على الجدل الدائر في شأن الازمة الرئاسية في البوسنة قائلاً: «سيبقى عزت بيكوفيتش رئيساً للبوسنة - الهرسك. لكن الاهم ان يبقى المسلمون على قيد الحياة».

27/12/1992 جريدة الحياة،